أسلوب التعليل في سورة البقرة (دراسة نحوية تحليلية)

Abdul Wahab Naf'an
Universitas Islam Negeri Sunan Ampel Surabaya
rwnria@gmail.com
DOI: http://dx.doi.org/10.18326/lisania.v2i1.80-101

Abstract
This study aims to exploratory and analytical study expressions to explain the reasons or causes of something (at-ta'lîl) in the Qur'an of surah al-Baqarah. The approach used is inductive (istiqra'iy), which is the conclusion or the theory formulation (kaedah) taken after the research of all or some elements. The results of this study reveal that there are two ta'lils, which are with letters and with ism. Letter lâm is the master letter in revealing the most reasons or causes in the surah al-Baqarah which is then followed thereafter by the letters bâ`, in sababiyah, hattâ, min, 'an, fî, inna,' alâ and idz. While in the form of ism, it shapes as maf'ul liajlih.

Keywords*: : Ta'lîl, Sûrah al-Baqarah, Nahwu*

Abstrak
Penelitian ini bertujuan untuk mengkaji secara eksploratif dan analitis tentang ungkapan untuk menyampaikan alasan atau sebab terjadinya sesuatu *(at-ta'lîl)* yang terdapat di dalam al-Qur`an Surat Al-Baqarah. Pendekatan yang digunakan yaitu dengan cara induktif (*istiqra'iy*), yaitu kesimpulan atau rumusan teori (kaedah) yang diambil setelah dilakukan penelitian atas semua atau sebagan elemen. Hasil dari penelitian ini mengungkapkan bahwa ada dua *ta'lil,* yaitu dengan huruf dan dengan *ism*. Huruf *lâm* adalah huruf induk dalam mengungkap alasan atau sebab yang terbanyak dalam QS. A-Baqarah yang kemudian diikuti setelahnya dengan huruf *bâ`, in sababiyah, hattâ, min, 'an, fî, inna, 'alâ* dan *idz.* Sedangkan yang berupa *ism* berbentuk *maf'ul liajlih.*

Kata Kunci: *Ta'lîl,* Surat Al-Baqarah, Nahwu

المقدمة

القرآن هو كتاب الله عز وجل الذى يتضمن كلماته إلى خاتم رسله وأنبيائه مُحَمَّد عليه الصلاة والسّلام. وللقرآن خصائص كثيرة، منها الإعجاز. ووجوه الإعجاز في القرآن متنوعة وعديدة، فكل شيئ منه لا نظير له، فهو باهر في ألفاظه وأسلوبه، في تأليفِه ونَظْمِهِ، في بيانه وبلاغته، في تَشْريعِه وحِكَمِه التي حيَّرت الألباب، في أنبائه وأخباره، في تاريخه وحفظه، وفي عُلومه التى لا تنقطع ولا تَقف عند غاية.

وانطلاقا مما سبق، بذل العلماء والدارسون جهودهم في كل عصر ومصر لفهم معانى القرآن درسا وبحثا واستنتاجا. فللفقهاء والأصوليين فيه أهداف، وهم إليها طريق ومنهج. وللفلاسفة والمتكلمين فيه أهداف، وإليها طريق ومنهج، وللغويين فيه أهداف، ولهم إليها شرعة ووسيلة. ولغير هؤلاء من طلاب العلم والدرس أهداف ومناهج.

لو نظرنا إلى القرآن لوجدنا أن التعليل فيه كثير جداً، يصعب حصره؛ بل جاء التعليل في القرآن بألفاظ هي من أصرح الألفاظ الدالة عليه. بحث الدارسون الظواهر اللغوية وحاولة إيجاد عله لكل ظاهرة ، فللرفوع سبب وللمنصوب علة وللمجرور غاية وللمجزوم هدف. غير أن العرب لم تعلل كل ما قالته إنما تصور النحاة أن العرب إنما قالت ما قلته لعلة يضعونها هم أنفسهم، فقد تكون ما أراده العرب وقد لا تكون. والكل أن يعلل بما يراه علة، وبذلك تختلف العلل باختلاف واضعها وبحسب تفسيره لما يراه، إذ تتعدد الأحكام وتكثر الأراء.

وهذا البحث اعتمد على كتب اللغة والنحو والتفسير وعلوم القرآن قديمها وحديثها لدراسة أسلوب التعليل في القرآن الكريم خاصة في سورة البقرة محاولاً الإحاطة بكل جوانب الموضوع سواء آكان تعليلاً أم بالحروف أو بالأسماء أو بوسائل أخرى، في جهد علمي جديد يمثل إضافة في الدراسات النحوية والقرآنية.

منهجية البحث

هذا البحث هو من ضمن البحث النوعي، والبحث النوعي كما قال مايكل قوين بتون ومايكل كوكران هو البحث الذي يهتم بإجابة الأسئلة التي لا تمكن إجابتها

بالبيانات الكمية. والمدخل الذي يسير عليه الباحث هو المدخل الاستقرائي. والبحث الاستقرائي هو البحث الذي يحاول الكشف النمط أو النظام من خلال الملاحظة، وتطوير البيانات والنظريات لهذا المنهج من خلال سلسلة من التحليل. والاستقراء هو ضد الاستدلال. البحث الاستدلالي يبدأ بالنظريات ثم ملاحظة تطبيق هذه النظريات في الميدان الواقعي. بخلاف ذلك، فالبحث الاستقرائي يبدأ أولا بالملاحظات، ثم التأمل والتفكير للوصول فيما بعد إلى النمط والنظريات (عاقل يورناي: ٢٠٠٨). هذا المدخل ما يقال بالإنجليزية *"bottom-up approach"*. رغم أن النتائج التي تأتي من مثل هذا البحث قد يكون غير معين إلى درجة ما.

تكون مصادر بياناتها الأولية كتابات تتعلق بموضوع البحث. وهناك مصادر أو مراجع أساسية وهناك أيضا مراجع ثانوية. ويكون المرجع الأساسي هي أسلوب التعليل سورة البقرة. أما المراجع الثانوية مأخوذة من الكتب المتعلقة بالموضوع. قام الباحث باستقراء الآيات في سورة البقرة واستقراء تراكيب التعليل فيها، ثم تُصنَّفُ وتُوزّع مرتبة على ترتيب الآيات في هذه السورة، ثم تتم دراسته بالنتيجة.

تعريف التعليل والعلة عند النحويين

التعليل لغة مصدر علّل فهو سقي بعد سقي، وجني الثمرة مرة بعد أخرى، وتعلل بالأمر واعتل تشاغل، وعلّله بطعام وحديث ونحوهما شغله بهما. والمعلِّل اسم فاعل وهو دافع جاني الخراج بالعلل ومن يسقي مرة بعد أخرى ومن يجني الثمرة مرة بعد مرة يوم من أيام العجوز لأنه يعلل الناس بشيء من تخفيف البرد. والمعلل اسم مفعول، وهو الذي يكون لوجوده سبب من الأسباب متقدم بالوجود عليه وبالكون قبله (ابن منظور، دون سنة: ٤٦٧).

ويصلح تعريف بعض المحدثين للعلة النحوية أن يكون تعريفا للتعليل النحوي، فيعد الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ) من ألمع علماء العربية وأعمقهم غورا في اكتناه علل اللغة العربية، ومما ورد عنه أن العلل كانت من بنات أفكارهم ومن صنيعة كلامهم. فقد ذكر الزجاجي (ت ٣٣٧هـ) أن الخليل بن أحمد رحمه الله سئل عن العلل

التي يعتل بها في النحو، فقيل له: "عن العرب أخذتها أم اخترعتها من نفسك؟" فقال: "إن العرب نطقت على سجيتها وطباعها وعرفت مواقع كلامها، وقام في عقولها علله، وإن لم ينقل ذلك عنها، واعتللت أنا بما عندي أنه علة لما عللته منه، فإن أكن أصبت العلة فهو الذي التمست وإن تكن هناك علة له، فمثلي في ذلك مثل رجل حكيم دخل دارا محكمة البناء، عجيبة النظم والأقسام، وقد صحت عنده حكمة بانيها بالخبر الصادق أو بالبراهين الواضحة والحجج اللائحة، فكلما وقف هذا الرجل في الدار على شيء منها"، قال: "إنما فعل هذا هكذا لعلة كذا وكذا، وبسبب كذا وكذا، وسنحت له وحظرت بباله محتملة لذلك، فجائز أن يكون الحكيم الباني للدار فعل ذلك للعلة التي ذكرها هذا الذي دخل الدار، وجائز أن يكون فعله لغير تلك العلة، إلا أن ذلك مما ذكره هذا الرجل محتمل أن يكون علة لذلك، فإن سنح لغيري علة لما عللته من النحو هو أليق بما ذكرته فليأت بها" (الزجاجي، دون سنة: ٦٥-٦٦).

أما العلة عند الرماني (ت ٣٨٤هـ) هي تغيير المعلول عما كان عليه، وهي عند الجرجاني ما يتوقف عليه وجود الشيء ويكون خارجا مؤثرا فيه، مما دفع بعض الباحثين إلى الاعتقاد بأن العرب لاحظت هذه العلل فاختارت وجها معينا من التعبير والصياغة في كلامها، فهي عند د. مازن المبارك الوصف الذي يكون مظنة وجه الحكمة في اتخاذ الحكم.

وبناء على أن العلة هي الجامع بين المقيس (الفرع) والمقيس عليه (الأصل)، عرفـها د. علي أبو المكارم بأنها السبب الذي تحقق في المقيس عليه فأوجب له حكما وتحقق في المقيس أيضا فألحق به فأخذ حكمه، غير أن العلة ليست كالسبب على ما يراه ابن جني (ت ٣٩٢هـ)، ذلك لأن العلة توجب الحكم، والسبب يجوز معه الحكم، فقد يرد على السبب مانع يؤدي إلى تخلف المسبب عنه. وبهذا يظهر أن ما كان موجبا يسمى علة وما كان مجوزا يسمى سببا (السيوطي، ٢٠٠٦م: ٨٦). ويرى د. تمام حسان أن الفرق بين العلة وجودا وعدما ولكنه لا يدور مع السبب (الجنابي، ٢٠٠٤م: ٣١).

أنواع العلة النحوية

تنقسم العلة النحوية إلى ثلاثة قسام، وهي كما يلى:

العلة التعليمية: هذه العلة في جوهرها تفسير للواقع اللغوي إذ ترصدها الدراسة الوصفية للظواهر اللغوية، فتعيين العلاقات التركيبية للصيغ والمفردات في الجمل والأساليب وتتضح الوظائف النحوية. والذي حدا بالنحاة للأخذ بهذه العلة رغبتهم في تبسيط القواعد النحوية فبها يتوصل إلى كلام العرب. ومن هذا النوع من العلل قولنا: (إن زيدا قائم)، إن قيل : بم نصب زيد؟ قلنا: بـ(أن)، لأنها تنصب الاسم وترفع الخبر وهكذا سمعت عن العرب.

العلة القياسية: وهذه تحاول أن تربط بين الظواهر المختلفة بملاحظة ما بينها من صلات، وأخذ النحاة بها سعيا لطرد الأحكام. ومثالها أن يقال لمن قال نصبت زيدا بـ(أن)، في قوله (إن زيدا قائم): ولِمَ وجب أن تنصب (أن) الاسم؟ فالجواب على ذلك بمقتضى هذه العلة، أن يقول: لأنها وأخواتها ضارعت الفعل المتعدي إلى مفعول، فحملت عليه فأعملت لما ضارعته فهي تشبه من الأفعال ما قدم مفعوله على فاعله.

العلة الجلية النظرية: أما هذه العلة فتبدأ بعد العلتين السابقتين وهي تعليل لهما، وتأييد لهما عن طريق التبرير المنطقي، إذ أنها تأتي الإحساس بضرورة منطقة الظواهر والقواعد والعلل جميعا. وهي على ما مثلنا به أعلاه أن يقال: من أي جهة شابهت هذه الحروف الأفعال؟ ولم شابهت ما قدم مفعوله على فاعله وهو ليس بأصل؟ وما الذي دعا إلى إلحاقها بالفرع دون الأصل؟ الخ، فالجواب الذي يعتل به عن أي من هذه المسائل هو علة ثالثة وداخل في الجدل والنظر (خضير عباس، ٢٠٠٧م: ٢٢– ٢٣).

وفي ضوء علم اللغة الحديث دعا اللغويون إلى فهم اللغة على أساس الشكل والوظيفة غير أن بعض أئمة النحو من علمائنا قد سبقهم إلى أوسع من هذا المعنى. إذ جاء في الإمتاع والمؤانسة منسوبا إلى أبي سعيد السيرافي (ت ٣٦٨هـ) (ماعني النحو منقسمة بين حركات اللفظ وسكناته، وبين وضع الحروف في مواضعها المقتضبة لها وبين تأليف الكلام بالتقديم والتأخير وتوخي الصواب في ذلك وجنب الخطأ من ذلك). وعلى

رأس هؤلاء الأئمة عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) فقد ربط بين نظم الكلام وبلاغته ومعاني النحو ربطا وثيقا، وألح على هذه الفكرة في دلائل الإعجاز إلحاحا متواليا.

إن الفهم اللغوي الحديث قائم على أساس التأثير والتأثر الذي منبعه العقل والمنطق، أما الفهم القائم على علاقات الكلمات في الجمل ووظائفها والدلالة عليها شكليا فمنبعه الوصف وأساسه عرف اللغة. والفهم القائم على معرفة العلاقة بين الكلمات في العبارات والجمل بنظامها النحوي المعروف ومعرفة الوظيفة التي تؤديها تلك العلاقة والتي تدل عليها القرائن اللفظية والمعنوية بحسب العرف والوارد في اللغة يعيننا على فهم المراد بوسائل التعليل المتعددة (الجنابي، دون سنة: ٣٣-٣٥).

أدوات التعليل (الأحرف والأسماء)

لقد استعمل أسلوب التعليل في اللغة العربية الأدوات التي استعملتها العرب في معانيها المختلفة. وأعني بالأدوات الحروف وما شاكلها من الأسماء وغيرها. وانقسم هذه الأدوات على ثلاثة أقسام: (١) الحروف. (٢) الأسماء. (٣) غيرها من الوسائل الأخرى.

التعليل بالحروف

التعليل باللام: ومن معانيها التعليل. اللام هو أم باب التعليل والأصل فيه، وقد تختص اللام بين الحروف المفيدة للتعليل بأنها تستعمل فيه بكلا قسميه، التعليل بالغرض والتعليل بالسبب، إذ أن العلة المقترنة باللام قد تكون حاصلة قبل الفعل وقد تكون مرادا تحصيلها.

لقد ذكر أحمد خضير عباس في كتابه (أسلوب التعليل في اللغة العربية) بأن للام مميزات خاصة هيأت لها أن تكون هي أم باب التعليل والأصل فيه، من ذلك: (١) أنها اختصت من بين الحروف المعللة الأخر بشيوع استعمالها في التعليل بكلا قسميه، التعليل بالغرض والتعليل بالسبب. (٢)كونها تدخل على الاسم الصريح والفعل المضارع، ومع الأول تفيد التعليل بالغرض وبالسبب، ومع الثاني تفيد التعليل بالغرض، وتدخل على

الحرف كذلك. (٣) أنها تأتي ظاهرة مرة، وقد تكون مقدرة مضمرة مرة أخرى. (٤) تستعمل في التعليل الحقيقي والتعليل المجازي. (٥) يضاف إلى أنه يسأل بها في قسمي التعليل كليهما.

وأيضا قد أشار غير واحد من العلماء إلى أن اللام هي الأصل في التعليل، قال الحسن العطار في حديثه عن قوله تعالى :(أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ) (سورة القلم، الآية: ١٤) جعل المقدر اللام دون باء السببية لأنها الأصل في التعليل. وأشار ابن يعيش إل مثله قال: وباللام يخبر عن كل ذلك-يعني أغراض الفاعلين- وكي وحتى في معناها (خضير عباس، ٢٠٠٧م: ٥٣-٥٥).

التعليل بالباء: لقد ذكر الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(ت: ٩١١) في كتابه "الإتقان في علوم القرآن" اثني عشر معنى للباء، ومنها: السببية، وهي التي تدخل على سبب الفعل، نحو : (فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ) (سورة العنكبوت، الآية: ٤٠)، و(ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ) (سورة البقرة، الآية: ٥٤) ويعبر عنها أيضا بالتعليل (السيوطي، ٢٠٠٦م: ٥٠٣).

التعليل بالفاء: لقد ترد الفاء على أربعة أوجه: عاطفة، وجوابية، وللربط والسببية، وزائدة. ونخص بالبحث فضلا عن ذلك الفاء الداخل على الفعل المضارع المنصوب لأنها سببية جوابية وهي عند البصريين عاطفة. والفاء تتضمن معنى التعليل عن طريق السبب في أغلب تلك الأوجه.

التعليل بـ(كي): وهي نصٌّ في الدلالة على العلة والغرض، وتحمل الأحرف الأخرى عليها، فيقال : لام (كي)، وحتى بمعنى كي، ونحوهما. وهي وإن كانت حرفا واحدا، فقد نُزّلت منزلة حرفين، فتارة تكون حرف جر يفيد التعليل، وتارة حرفا مصدريا بمنزلة (أن).

التعليل بـ(حتى): (حتى) حرف لانتهاء الغاية، ويقع بعدها المضارع المنصوب بأن المقدرة، ويكونان في تأويل مصدر مخفوض، وعندئذ لها ثلاثة معان منها: مرادفة (كي) التعليلية (السيوطي، ٢٠٠٦م: ٥١٠ - ٥١١)، نحو قوله تعالى :(وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ

حَتَّى يَرُدُّوكُمْ) (سورة البقرة، الآية: ٢١٧) وكقوله تعالى :(لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا) (سورة المنافقون، الآية: ٧).

التعليل بـ(مِن): وهو حرف من حروف الجر التي له معان كثيرة، وقد تفيد التعليل إذا دخل على ما يكون سببا وعلة في وجود متعلقها، ويحسن مكانها لفظة (سبب)، نحو قوله تعالى:(يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ) (سورة البقرة، الآية: ١٩)، أي بسبب الصواعق، فهي ما حملهم على أن يجعلوا أصابعهم في آذانهم.

التعليل بـ(عن): قد وردت (عن) حرف جر بستة معان، ومنها معنى التعليل، نحو قوله عز وجل: (وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ) (سورة التوبة، الآية: ١١٤) أي لأجل موعدة. وقوله تعالى: (وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ) (سورة هود، الآية: ٥٣) أي لقولك.

التعليل بـ(في): كان (في) حرف جر يأتي لمعان كثيرة، والأصل فيه الوعاء والظرفية مكانا وزمانا، وقد اجتمعا في قوله تعالى : (غُلِبَتِ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (٣) فِي بِضْعِ سِنِينَ) (سورة الروم، الآية: ٢ – ٤)، ولم يثبت البصريون له غير هذا المعنى.

ومن معانيه أيضا التعليل، فدخل على ما هو علة أو سبب لما قبله، وتحسن مكانه لفظة (بسبب)، كقوله تعالى : (لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) (سورة الأنفال، الآية: ٦٨)، فما أخذوه هو سبب في مساسهم بالعذاب، والتقدير : بسبب ما أخذتم ومثله. قوله تبارك وتعالى على لسان امرأة العزيز : (فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ) (سورة يوسف، الآية: ٣٢)، وسبب اللوم هو ما أشير إليه باسم الإشارة وقد دخلت (في) على ضمر عائد عليه.

التعليل بـ(الكاف): نصّ أكثر النحاة على إفادة الكاف معنى التعليل، كقوله تعالى: (وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ) (سورة البقرة، الآية: ١٩٨)، أي لهدايته إياكم.

وقيّد بعض النحاة هذه الإفادة بأن تكون الكاف مكفوفة بـ(ما) الزائدة. وأجاز ابن هشام مجيئها للتعليل دون قيد الاقتران بـ(ما)، فمما جار مجردا نحو قوله تعالى : (وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ) (سورة القصص، الآية: ٨٢)، أي اعجب لعدم فلاحهم. ومما جاء مقرونا بـ(ما) المصدرية قوله تعالى: (كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ) (سورة البقرة، الآية: ١٥١)، أي لأجل إرسالي فيكم رسولا (سيبويه، ١٩٨٨م: ١٤٠).

التعليل بـ(إن): ذكر عبد القاهل الجرجاني أن (إن) قد تأتي للتعليل في موضع دون موضع، وفي حال دون حال (الجرجاني، دون سنة: ٢٤٨)، وعن أبي حيان، أنها تفيد التعليل على وجه الاستئناف (الأندلوسي، ١٩٩٣م: ٣٧٣). وقد جعله بعضهم من قبيل التعليل بالجملة. وقد ورد التعليل بـ(إن) كثيرا في القرآن. قال الزركشي: "وغالب التعليل في القرآن فهو على تقدير جواب سؤال اقتضت الجملة الأولى، وهو سؤال عن العلة، وتوضيح التعليل أن الفاء السببية لو وضعت مكان (إن) لَحسُن" (الزركشي، دون سنة: ٩٦).

التعليل بـ(على): حرف من حروف الجر التي يجر الظاهر والمضمر، وهو المشهور من مذهب البصريين. وذكر لها معان كثيرة منها معنى التعليل إذ إنها تأتي لإفادة التعليل إذا كانت داخلة على ما هو سبب في وجود متعلقها، كقولك: حمدت الله على عافيته، وكافأت المجد على فوزه، فإن العافية سبب الحمد، وفوز المجد سبب مكافأته، وشبهي الجملة (على عافيته، على فوزه) جيئ بهما ليعلل بذكرهما وقوع الحمد والمكافأة، وهو تعليل بالسبب، وذلك لأن ما دخلت عليه (على) سابق لما قبلها في الشعور والواقع.

التعليل بـ(إذ): ذكر صاحب البرهان أربعة الأوجه التي ترد بها (إذ)، ومنها ورودها للتعليل، نحو: (وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ) (سورة الزخرف، الآية: ٣٩)، أي ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب، لأجل ظلمكم في الدنيا.

هذه جملة من الأدوات التي تفيد التعليل في العربية بعد استقراء يكاد يكون شاملا. وسيتلو هذا الحديثَ حديثٌ عن أدوات التعليل في سورة البقرة.

التعليل بالأسماء:

وأُسُّ الباب فيها **المفعول له أو لأجله:** اصطلح النحاة على تسمية المصدر الذي يبين التعليل أو السببية: "المفعول لأجله، أو له"، فقد عقد سيبويه له بابا بعنوان: "هذا باب ما ينتصب من المصادر، لأنه عذر لوقوع الأمر، فانتصب لأنه موقوع له، ولأنه تفسير لما قبله" (سيبويه، ١٩٨٨م: ٣٦٧). فهو المصدر الفضلة الذي يدل على سبب ما قبله، أي بيان علة ما قبله، فهو يأتي لأجل شيء آخر، بسببه حصل هذا المفعول، فالمراد : ما فُعِل لأجله فعل. وله ثلاثة أحوال: (٢) كونه مجردا من الألف واللام والإضافة. (٢) كونه محلى بالألف واللام. (٣) كونه مضافا.

ويأتي منصوبا عندما توفرت له الشروط وهي:

أولا: أن يكون مصدرا. وهو على ضربين : مصدر صريح: نحو قوله تعالى : (يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ) (سورة البقرة، الآية: ١٩)، وقوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ) (سورة البقرة، الآية: ٢٤٣)، فهم يخشون الصواعق مخافة وحذر الموت في الآية الأولى، وخوف الموت حذرا منه عند خروجهم من ديارهم وهم ألوف واصفا حالهم متعجبا من هذه الحال في الآية الثانية، ف(حذر) في الآيتين مفعول لأجله وهو هنا علة وغاية معا. ومقدر بالمصدر: والثاني المصدر المؤول، نحو قوله تعالى :(وذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ) (سورة الأنعام، الآية: ٧٠)، ف(أن تبسل) مصدر مؤول مقدر بمصدر صريح، فهو كالمفعول لأجله فيتعين تقدير لا النافية بعد لام التعليل المحذوفة، والتقدير: لئلا تبسل.

ثانيا: أن يكون مفهما للعلة. بمعنى أن يكون مذكورا للتعليل فهو علة لأنه الباعث على إحداث الفعل والحامل عليه، كقولك : ضربته تقويما له، فإنه يستقيم أن تقول : تقويمه ضربه. وكون المفعول له جيء به لبيان العلة وأن يكون سببا لحدث أو مسببا عنه يبدو واضحا في قوله تعالى :(أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ) (سورة المائدة، الآية: ٩٦)، فإنحلية صيد البحر وطعامه إنما هو مسبب عن كونه زادا ومتاعا ف(متاعا) جاء سببا وعلة منصوبا على الغرض، إذ لما أحل ذلك ذكر علته فقال (متاعا لكم).

ثالثا: أن يتحد مع ما هو علة في الزمان. بأن يكون وقت الفعل المعلل والمصدر المعلل واحدا، أي بأن يقع الحدث في بعض زمن المصدر.

رابعا: أن يكون فاعل المفعول له متحدا مع فاعل المعلل. أي يكون فاعل الحدث والمصدر واحدا، وذلك ليتحرز به عما إذا كان فعلا لغيره، فلا معنى لنصب (إكرامك) في نحو: جئتك لإكرامك الزائرين، لأن الفعل (جئتك) يقتضيه، فيكون مجراه مجرى المصدر الكائن من لفظه نحو: ضربت ضربة، فلا يتصور إكرام المخاطب الزائرين بالمجيء إليه إلا أن المشاركة في الفاعل ليست ضرورية.

خامسا: أن يكون قلبيا. والمراد به أن يكون من أفعال النفس الباطنة كالخشية والرجاء والحب والبغض، وليس من أفعال الحواس الظاهرة كالقتل والقراءة، لأن العلة هي الحاملة على إيجاد الحامل على الشيء المتقدم عليه، وأفعال الجوارح ليست كذلك فهي مأمورة، أما الإرادة المنبعثة من النفس الباطنة فهي الآمرة (الجنابي، دون سنة: ٢٠٥-٢٢٠).

أسلوب التعليل في الثلث الأول من القرآن الكريم

بعد ما تم بيان أسلوب التعليل-نظريا- من حيث اللغة والاصطلاح ثم يبحث الباحث -بإذن الله- في استعمال أسلوب التعليل -تطبيقا- في سورة البقرة مع توضيح معانيها عند المفسرين، وذلك بشكل جدولي.

الجدول ١. بعض مواضع أساليب التعليل في سورة البقرة

الرقم	اللفظ	الآية	الوسائل	المعنى
١.	بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ	١٠	باء سببية	لأن كينونة العذاب الأليم لهؤلاء سببها كذبهم وتكذيبهم
٢.	فِي طُغْيَانِهِمْ	١٥	في سببية	يمدهم بطول العمر حتى يزيدوا في الطغيان
٣.	فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ	١٨	فاء سببية	لأن من كانت فيه هذه الأوصاف الثلاثة، التي هي كناية عن عدم قبول الحق، جدير أن لا يرجع إلى إيمان
٤.	حَذَرَ الْمَوْتِ	١٩	مفعول له	يحذرون حذر الموت

٥.	أَضَاءَ لَهُم	٢٠	لام التعليل	أضاء من أجلهم
٦.	لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ	٢١	لعل	اعبدوا الله كي تتقوه
٧.	جَعَلَ لَكُمُ	٢٢	لام تعليلية	لأجلكم
٨.	مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا	٢٣	من سببية	من الذي نزلنا
٩.	أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ	٢٤	لام تعليلية	هيئت من أجلهم
١٠.	خَلَقَ لَكُمْ	٢٩	لام سببية	لأجلكم ولانتفاعكم به في دنياكم ودينكم
١١.	وَنُقَدِّسُ لَكَ	٣٠	لام التعليل	لأجلك
١٢.	اسْجُدُوا لِآدَمَ	٣٤	لام سببية	لأجل آدم
١٣.	فَتَكُونَا	٣٥	فاء سببية	لأن كونهما ظالمين مسبَّبٌ عن القرب من هذه الشجرة
١٤.	فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا	٣٦	عن سببية	حملهما على الزلة بسببها
١٥.	فَتَابَ عَلَيْهِ	٣٧	باء سببية	فبسبب التلقي من ربه تاب عليه
١٦.	فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ	٥٠	باء سببية	فرقناه بسببكم وبسبب إنجائكم
١٧.	لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ	٥٢	لعل	أي لكي تشكروا
١٨.	لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ	٥٣	لعل	أي لكي تهتدوا
١٩.	فَتَابَ عَلَيْكُمْ	٥٤	فاء سببية	ففعلتم فتاب عليكم
٢٠.	لَن نُّؤْمِنَ لَكَ	٥٥	لام التعليل	لن نؤمن لأجل قولك بالتوراة
٢١.	لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ	٥٦	لعل	أي لكي تشكرو
٢٢.	فَأَنْزَلْنَا	٥٩	فاء سببية	إن التبديل سببه الظلم، وإن إنزال الرجز سببه الظلم أيضا
٢٣.	فَانْفَجَرَتْ	٦٠	فاء سببية	فضرب فانفجرت أي فانفجرت بسبب الضرب
٢٤.	يُخْرِجْ لَنَا	٦١	لام التعليل	لأجلنا
٢٥.	بِمَا عَصَوا	٦١	باء سببية	بسبب معصيتهم
٢٦.	لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ	٦٣	لعل	لكي تهتدوا
٢٧.	لِّلْمُتَّقِينَ	٦٦	لام التعليل	من أجلهم
٢٨.	ادْعُ لَنَا	٦٨	لام التعليل	من أجلنا
٢٩.	ادْعُ لَنَا	٦٩	لام التعليل	من أجلنا
٣٠.	ادْعُ لَنَا	٧٠	لام التعليل	من أجلنا
٣١.	يُبَيِّنْ لَنَا	٧٠	لام التعليل	من أجلنا

.٣٢	لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ	٧٣	كي تعليلية	كي تعقلوا
.٣٣	مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ	٧٤	من تعليلية	الخشية سبب لهبوط الحجارة
.٣٤	أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ	٧٥	لام التعليل	أن يؤمنوا لأجل دعوتكم لهم
.٣٥	لِيُحَاجُّوكُمْ	٧٦	لام كي للسبب	لكي يحاجوكم
.٣٦	مِمَّا يَكْسِبُونَ	٧٩	من سببية	هي كسابقتها، وقد سبق الكلام عليها
.٣٧	لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ	٧٦	باء سببية	بسبب حديثكم لهم أو تحديثكم إياهم
.٣٨	لِيَشْتَرُوا بِهِ	٧٩	لام كي	لكي يشتروا به ثمنا
.٣٩	مِمَّا يَكْسِبُونَ	٧٩	ما تعليلية	بسبب كسبكم
.٤٠	فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ	٨٧	فاء سببية	فتكذيبهم فريقا من الرسل وقتلهم الفريق الآخر، ناشئ عن استكبارهم
.٤١	بِكُفْرِهِمْ	٨٨	باء سببية	فهم ملعونون بسبب ما تقدّم من كفرهم
.٤٢	كَفَرُوا بِهِ	٨٩	باء سببية	بسبب نزولها على مُحَمَّد، فتكون الباء متعلقة بالفعل
.٤٣	بَغْيًا	٩٠	مفعول له	كفرهم لأجل البغي
.٤٤	آمِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ	٩١	باء سببية	بسبب ما أنزل الله
.٤٥	بِالْبَيِّنَاتِ	٩٢	باء سببية	بسبب إقامة البينات
.٤٦	بِكُفْرِهِمْ	٩٣	باء سببية	الحامل لهم على عبادة العجل هو كفرهم السابق
.٤٧	بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ	٩٥	باء سببية	بسبب ما قدمته أيديهم
.٤٨	بِإِذْنِ اللَّهِ	٩٧	باء سببية	بسبب إذن الله له بتنزيله إياه عليك
.٤٩	وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ	١٠٢	باء سببية	بسببه
.٥٠	مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم	١٠٩	من سببية	أي يكون الرد من تلقائهم وبإغوائهم وتزيينهم
.٥١	فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	١١٣	فاء سببية	لأن التوعد بالحكم بينهم يوم القيامة، وإظهار ما أكنته ضمائرهم من الهوى والحسد متفرّع عن هذه المقالات ومسبّب عنها، وهو خبر مراد به التوبيخ والوعيد
.٥٢	أَنْ يُذْكَرَ	١١٤	مفعول له	منعها كراهية أن يذكر فيها اسمه
.٥٣	لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ	١١٨	لام تعليل	من أجل أو لأجل قوم يوقنون

٥٤.	بِالْحَقِّ	١١٩	باء سببية	بسبب إقامة الحق
٥٥.	إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا	١٢٤	لام التعليل	لأجل الناس
٥٦.	لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ	١٢٥	لام التعليل	من أجلهم
٥٧.	إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ	١٢٧	إن تعليلية	لأنك أنت السميع العليم
٥٨.	مُّسْلِمَةً لَّكَ	١٢٨	لام التعليل	مثلها
٥٩.	إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ	١٣١	لام التعليل	أسلِمْ لربّك
٦٠.	إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ	١٣٢	لام التعليل	استخلصه لكم، وتخيَّره لكم صفوة الأديان
٦١.	وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ	١٣٣	لام التعليل	لأجل إرسال هؤلاء الرسل جميعا مطيعون.
٦٢.	فَاحْذَرُوهُ	١٣٥	فاء سببية	للتعقيب مع التسبب
٦٣.	إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ	١٣٧	لام العلة	من أجلكم
٦٤.	وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ	١٣٨	لام التعليل	لأجله كانت عبادتنا
٦٥.	لِنَعْلَمَ	١٤٣	لام كي	لكي نعلم
٦٦.	إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ	١٤٣	إن تعليلية	
٦٧.	وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ	١٥٠	لعل	لكي تهتدوا إلى قبلة أبيكم إبراهيم
٦٨.	كَمَا أَرْسَلْنَا	١٥١	كاف التعليل	الكاف عند الأخفش بمعنى اللام، أي لأجل فعلي هذا جاء قوله تعالى: فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ، وقال البقاعي: لأجل ذلك بعينه
٦٩.	بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ	١٦٣	باء السببية	بنفع الناس في تجارتهم وأسفارهم للغزو والحج وغيرهما
٧٠.	فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ	١٦٤	باء السببية	بسبب الماء
٧١.	وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ	١٦٦	باء السببية	وتقطعت بسبب كفرهم
٧٢.	فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ	١٦٧	فاء السببية	ليت لنا كرة فنتبرأ
٧٣.	فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ	١٧١	فاء السببية	لما تقرّر فقدهم لمعاني هذه الحواس، قضى بأنهم لا يعقلون
٧٤.	وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ	١٧٣	لام التعليل	من أجل غير الله من الأنصاب والأوثان

				وما إليهما
.٧٥	بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ	١٧٦	باء السببية	ذلك العذاب حاصل لهم بكتمان ما نزل الله من الكتاب
.٧٦	فِي الْكِتَابِ	١٧٦	في السببية	اختلفوا بسببه
.٧٧	عَلَى حُبِّهِ	١٧٧	على التعليلية	الضمير يعود إلى لفظ الجلالة، أي أن حبهم لله هو الذي دفعهم إلى إعطاء المال وإنفاقه لمن يستحقه طاعةً لله
.٧٨	فِي الْقَتْلَى	١٧٨	في السببية	أنكم أيها المؤمنون وجب عليكم استيفاء القصاص من القاتل بسبب قتل القتلى بغير موجب
.٧٩	الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ	١٧٨	باء السببية	الحر مقتول بقتله الحر، والعبد مقتول بقتله العبد، والأنثى مقتولة بفتلها الأنثى
.٨٠	لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ	١٧٩	لعل	لكي تتقوا
.٨١	فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ	١٨٢	فاء السببية	فالخوف من جَنَف الموصي أو ظلمه للموصى لهم هو الباعث على الإصلاح بينهم
.٨٢	لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ	١٨٣	لعل	لتتقوا
.٨٣	فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ	١٨٤	لام التعليل	لأجله
.٨٤	أَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ	١٨٤	لام التعليل	من أجلكم
.٨٥	لِتُكْمِلُوا	١٨٥	لام التعليل	لتعلموا ما تعملون ولتكملوا العدة
.٨٦	وَلِتُكَبِّرُوا	١٨٥	لام التعليل	علة ما علمتم من كيفية القضاء والخروج عن عهدة الفطر
.٨٧	عَلَى مَا هَدَاكُمْ	١٨٥	على تعليلية	لهدايته إياكم
.٨٨	وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ	١٨٥	لعل	علة الترخص والتسهيل
.٨٩	لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ	١٨٦	لعل	فالإيمان بالله مسبب عنه رشادهم، أو إرشادهم
.٩٠	هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ	١٨٧	لام التعليل	من أجلكم، من أجلهن
.٩١	فَلَا تَقْرَبُوهَا	١٨٧	فاء السببية	فبسبب ذلك لا تقربوها
.٩٢	بِالْبَاطِلِ	١٨٨	باء السببية	بسبب فعل الباطل

٩٣.	لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ	١٨٩	لعل	لكي تفلحوا
٩٤.	فِي سَبِيلِ اللَّهِ	١٩٠	في سببية	لأجل نصرة سبيل الله
٩٥.	لِلَّهِ	١٩٢	لام المفعول له	(لله) متعلق بـ(أتموا)، وهو مفعول كم أجله.
٩٦.	حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ	١٩٣	حتى تعليلية	كي لا تكون
٩٧.	أَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ	١٩٥	في تعليلية	هي كسالفتها
٩٨.	لِلَّهِ	١٩٤	لام العلة	لأجل الله
٩٩.	فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ	١٩٧	فاء سببية	وتزوّدوا التقوى أي من التقوى
١٠٠.	كَمَا هَدَاكُمْ	١٩٨	كاف تعليلية	اذكروه لأجل هدايته إياكم
١٠١.	لِيُفْسِدَ فيها	٢٠٥	لام التعليل	إن الإفساد مقصود لهذا الساعي
١٠٢.	أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ	٢٠٦	باء سببية	من أجل الإثم الذي في قلبه، يعني الكفر
١٠٣.	ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ	٢٠٧	مفعول له	لأجل ابتغاء مرضات الله
١٠٤.	إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ	٢٠٨	لام التعليل	إن الشيطان عدو لأجلكم أو بسببكم
١٠٥.	لِلَّذِينَ كَفَرُوا	٢١٢	لام التعليل	من أجلهم زيَّن الشيطان الدنيا، فهم الباعث على تزيين الشيطان إياها.
١٠٦.	بَغْيًا	٢١٣	مفعول له	كسابقتها
١٠٧.	حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ	٢١٤	حتى تعليلية	وزلزلوا كي يقول الرسول
١٠٨.	حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ	٢١٧	حتى تعليلية	كي يردوكم عن دينكم
١٠٩.	وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ	٢١٨	في سببية	تقدم الكلام عليها
١١٠.	لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ	٢١٩	لعل تعليلية	لتتفكروا
١١١.	إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ	٢٢٠	لام التعليل	لإجلهم
١١٢.	لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ	٢٢١	لعل تعليلية	قد تقم معناها، فلا معنى للإعادة
١١٣.	فِي الْمَحِيضِ	٢٢٢	في سببية	بسببه أو من أجله
١١٤.	لِأَنفُسِكُمْ ۚ	٢٢٣	لام العلة	لأجل أنفسكم أي لنفعها
١١٥.	أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ	٢٢٤	مفعول له	كراهية أن تبروا
١١٦.	بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ	٢٢٥	باء سببية	بكسب قلوبكم
١١٧.	مِن نِّسَائِهِمْ	٢٢٦	من سببية	يحلفون بسبب نسائهم
١١٨.	يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ	٢٢٨	باء سببية	من أجل أنفسهن
١١٩.	حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ	٢٣٠	حتى تعليلية	يمتد عدم التحليل له إلى أن تنكح زوجا

				غيره
.١٢٠	ضِرَارًا	٢٣١	مفعول له	مضارين لتعتدوا
.١٢١	عَنْ تَرَاضٍ	٢٣٣	عن سببية	بسبب التراضي بينهما
.١٢٢	بِأَنفُسِهِنَّ	٢٣٤	باء سببية	كالباء في الآية السالفة
.١٢٣	كَمَا عَلَّمَكُم	١٣٩	كاف تعليلية	كسالفتها
.١٢٤	فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ	٢٤٠	في سببية	لأجل ما فعلن
.١٢٥	لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ	٢٤٢	لعل تعليلية	لكي تعقلوا
.١٢٦	حَذَرَ الْمَوْتِ	٢٤٣	مفعول له	حذرهم للموت يسببهم إلى الخروج من ديارهم
.١٢٧	فِي سَبِيلِ اللَّهِ	٢٤٤	في سببية	سبق الكلام عليها
.١٢٨	فَيُضَاعِفَهُ لَهُ	٢٤٥	اللام للعلة	لأجله يضاعف الله له الاجر والمثوبة لقاء ما بُذل
.١٢٩	ابْعَثْ لَنَا	٢٤٦	لام التعليل	لأجلنا
.١٣٠	فِي سَبِيلِ اللَّهِ	٢٤٦	في سببية	سبق الكلام عليها
.١٣١	بِإِذْنِ اللَّهِ	٢٤٩	باء سببية	بسبب إذن الله
.١٣٢	بإذن الله	٢٥١	باء سببية	سبق الكلام عليها
.١٣٣	بالحق	٢٥٢	باء سببية	سبق الكلام عليها
.١٣٤	بِمَا شَاءَ	٢٥٥	باء سببية	الباء للسببية وهي متعلقة بـ(يحيطون)
.١٣٥	أَنْ آتَاهُ اللَّهُ	٢٥٨	مفعول له	لأن آتاه
.١٣٦	فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ	٢٥٩	فاء سببية	للسببية والتعقيب
.١٣٧	لِيَطْمَئِنَّ	٢٦٠	لام كي	ولكن سألتُمشاهدة الكيفية لإحياء الموتى ليطمئن قلبي
.١٣٨	فِي سَبِيلِ اللَّهِ	٢٦١	في سببية	سبق الكلام عليها
.١٣٩	فِي سَبِيلِ اللَّهِ	٢٦٢	في سببية	سبق الكلام عليها
.١٤٠	رِئَاءَ النَّاسِ	٢٦٣	مفعول له	ينفق مرائيا
.١٤١	فَأَصَابَهُ وَابِلٌ	٢٦٤	فاء سببية	للتعقيب والسببية
.١٤٢	ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ	٢٦٥	مفعول له	
.١٤٣	لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ	٢٦٦	لعل	تقدم معناها
.١٤٤	لَكُمْ	٢٦٧	لام التعليل	أنفقوا من طيبات ما كسبتم، وأنفقوا من طيبات ما أخرجنا لكم من الأرض
.١٤٥	خَيْرٌ لَّكُمْ	٢٧١	لام التعليل	فالإخفاء خير من أجلكم

١٤٦.	فَلِأَنْفُسِكُمْ	٢٧٢	لام التعليل	فهو لأنفسكم
١٤٧.	مِنَ التَّعَفُّفِ	٢٧٣	من سببية	الحامل على حسبانهم أغنياء هو تعففهم
١٤٨.	ذلك بأنهم قالوا	٢٧٥	باء سببية	ذلك القيام كائن بسبب أنهم
١٤٩.	خَيْرٌ لَّكُمْ	٢٨٠	لام التعليل	اللام هنا كاللام هناك
١٥٠.	وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ	٢٨٢	لام التعليل	من أجلها أي وأعون على إقامتها
١٥١.	يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ	٢٨٤	باء سببية	بسببه
١٥٢.	فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ	٢٨٤	لام العلة	اللام هنا مردّدة بين البيان والعلة، والبيان أسلم
١٥٣.	فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ	٢٨٦	فاء سببية	لأن كونه تعالى مولاهم ومالك تدبيرهم وأمرهم ينشأ عن ذلك النصرة لهم على أعدائهم

بعد أن عرضنا لمواضع أسلوب التعليل في سورة البقرة بشكل جدولي، تستبين لنا النتائج التالية:

اتضح من الجدول أن (اللام) هي أم باب التعليل والأصل فيه. حيث أن لها مزايا خاصة بها جعلت منها أن تكون أم باب التعليل والأصل فيه. وذلك أنها الأكثر استعمالا حيث ورد هذه الأداة في سورة البقرة أكثر من ٥٢ صورة في التعليل من بين الأساليب الأخرى المستعملة فيه، وأنها يعلل بها في الاسم والفعل والحرف، فتفيد تعليلا بالغرض وبالسبب بحسب دلالة المعنى، وتأتي ظاهرة ومضمرة في التعليل الحقيقي والمجازي. وهي كغيرها من الحروف التي تكون الأصل في أبوابها، مثل الهمزة في الاستفهام والباء في الإلصاق وعن في المجاوزة، وغير ذلك من الأدوات المستعملة في مجال معانيها.

ويتضح من الجدول أن (الباء) قد وردت في سورة البقرة أكثر من ٣٧ صورة حيث أنها عند النحاة تدل على معنى السبب والتعليل. وأن تعلقها يؤثّر في معناها، وكذا معنى مجرورها، وعود الضمير (مخفوضها محلا) ومعنى تعلقها. وقد اتخدم النحاة المفسرون التعليل والسببية بمعنى.

إن السببية معنىً لا يكاد يفارق الفاء عند عطفها جملة على جملة، صراحة أو ضمنا. صحيح، لا يلزم من عطف الجمل على بعضها بالفاء أن تكون الفاء للسببية، ولكن ذلك غالب عليها. ومما يؤثر في معنى الفاء وتوجيهه نحو السببية: معنى ما قبلها، والقراءة القرآنية، ومعنى العامل. ويشترط في الفاء الواقعة في جواب الطلب الدالة على السببية نصاً، أن ينحلّ من جملتها شرط وجواب. وتكون الفاء نصا في الدلالة على السببية، كما تكون للعطف مع السببية، وهو الغالب عليها، كما تكون لتفريع مع السببية. وهي جملة أحوالها مع هذا المعى. وقد وردت الفاء بمعنى السبب في سورة البقرة أكثر من ٢٥ صورة. ولم ترد(كي) في سورة البقرة، لكنها ترد في سورة طه وسورة القصص.

من الجدول يظهر أن (حتى) تكون للتعليل بالجمل على (كي)، وهو أحد معانيها. وقد ترد حتى بمعنى التعليل في سورة البقرة أربع صور ويرى من ذلك أن حتى تكون للتعليل بموضع، وتكون للغاية في آخر، وتحتمل المعنيين في ثالث، فالعلة قد تلازم الغاية، والعكس.

ترد (مِن) للتعليل في سورة البقرة أكثر ٨ صورة، كما تكون لغيره من المعاني، من ابتجاء غاية، وتبعيض، وبيان جنس، وغير ذلك. ومما يؤثر في توجيه معنى (مِن) معنى العامل فيها، وتعلقها، ومعنى مخفوضها، وعود الضمير إذا كان في موضع خفض بها. وكان ابتداء الغاية والسببية معنيين لا يعتلجان، وقد يجتمعان بموضع على (مِن).

و(عن) تكون للتعليل كما تشير الدرَّسة، ولكن فيها نزرٌ في كتاب الله، وقد وردت (عن) للتعليل في سورة البقرة مرتين. ويؤثر في معناها متعلقها ومعنى مجرورها، كما أن له تأثيرا في نظائرها من الأحرف الدالة على العلّة.

إن التعليل معنىً من المعاني التي ترد على أداة (في) في سورة البقرة، وهو معنى خفي على أكثر النحويين مع ورودها عليه في القرآن العزيز والحديث والشعر القديم كما يرى ابن مالك (الأندلسي، ١٤١٣هـ: ٦٧-٦٨)، وقد عزّز البحث ذلك. التعليل معنىً من معاني الكاف، أثبت لها ذلك قومٌ، ونفاه آخرون نسبهم ابن هشام إلى الكثرة، وقيّد بعضهم جوازه في المجردة منها، والمقرونة بـ(ما) الزائدة، والمقرونة بـ(ما) المصدرية، ومنهم أبو

علي الفارسي. وترد في سورة البقرة أكثر من ٥ صورة، وقد أثبت شواهد القرآن دالة على جواز كونها للتعليل مقرونة بـ(ما)، أو مجردة منها في أحد وجوه الإعراب فيها. وغالبا ما تكون متلوة باسم الإشارة في حال تجردها إلا في: (ويكأنه). ومما يؤثر في توجيه معناها : تعلقها، والوقف، وعود الضمير (مدخولها).

إن من شأن (إنَّ) إذا وقعت في صدر جملة عقب جملة أخرى، أن تكون للربط والتعليل، وتغني غناء فاء السبب، وجملتها حينئذ استئنافية مراد بها التعليل، وهي جملة مفصولة، وفصلها كلا فصلٍ، لغناء (إنّ) عن العاطف الفاء. التعليل بإن قد يكون تعليلا لجملة أمر أو نهي أو استفهام، أو خبر فعلي أو اسمي، مثبت أو منفي، أو مضمون جملة سابقة. وترد (إنّ) للتعليل في سورة البقرة أكثر ٧ صورة.

قد وجدت صورة واحدة لتعليلية (على) وهي آية: ١٨٥ من سورة البقرة. فعلى الرغم من جواز كونها للتعليل فيها إلا أن دلالتها على الاستعلاء مجازا أو حقيقة لم تنفك عنها في أحد أعاريبها.

إنّ (إذ) التعليلية تكون حرفا مصدريا، وهو المختار، فهو مذهب حسن تؤيده شواهد الدراسة يجمع بين آراء القبليين من الذاهبين إلى ظرفيتها، ومنهم الشيخ عضيمة (عضيمة، دون سنة: ٥٠)، والذاهبين إلى أنها لا تكون إلا حرفا، كالرضي (الرضي، ١٩٩٣م: ١٠٨). لم أجد في هذه السورة صورة من إذ التعليلية.

ومما يؤثر في إعراب المفعول له: معنى لفظه المعجمي والتركيبي، والقراءة القرآنية، وأحكام الوقف. وينصب المفعول له مفعولا له آخر يكون علةً فيه، وترد المفعول له في سورة البقرة أكثر من ١٥ صورة.

الخلاصة

ونستنبط من نتائج هذا البحث أن أسلوب التعليل في سورة البقرة ينقسم إلى قسمين، وهما التعليل بالأحرف والتعليل بالجملة. وأما التعليل بالحروف فأكثرها باللام، وهي أم باب التعليل والأصل فيه، ثم بعده الباء وإن السببية، وحتى، ومن، وإن، وعلى، وإذا. وأما التعليل بالأسماء فقط وجد بالمغعول له أو لإجله.

وفي نهاية البحث بتوفيق الله ولطفه أقول لكم: فهذا ما هداني الله إليه، وما أعانني عليه، فإن كنت قد أصبت فذلك فضل الله، وإن كانت الأخرى فحسبي أني بشرٌ أخطئ وأصيب، وأستعيذ بالله من الشيطان الرجيم. وآخر دعوانا أن الحمد لله بنعمته تتم الصالحات وبالله التوفيق.

المراجع

الجرجاني. *دلائل الإعجاز*. القاهرة: مكتبة الخانجي، دون السنة.

الأندلسي، جمال الدين بن مالك. *شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح*. د م: مكتبة ابن تيمية، ١٤١٣هـ، ط: ٢.

الأندلوسي، أبو حيان. *البحر المحيط*. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

الجنابي، يونس عبد مرزوك. *أسلوب التعليل وطرائقه في القرآن الكريم-دراسة نحوية*. ليبيا: دار المدار الإسلامي، ٢٠٠٤م.

الرضي، حمد بن الحسن. *شرح الرضي لكافية ابن الحاجب*. د م: جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، ط:١.

الزركشي، مُحَمَّد بن عبد الله. *البرهان*. القاهرة: دار التراث، دون السنة.

الزركلي. *الأعلام*. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٠م.

سيبويه. *الكتاب*. القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

السيوطي، جلال الدين. *الإتقان في علوم القرآن*. بيروت: دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، ط: ٢.

_____. *الاقتراح في علم أصول النحو*. د م: دار البيروني، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

عباس، أحمد خضير. *أسلوب التعليل في اللغة العربية*. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

عضيمة، مُحَمَّد عبد الخالق. *دراسات لأسلوب القرآن الكريم*. القاهرة: دار الحديث، دون السنة.

القرنيّ، سعيد بن مُحَمَّد بن عبد الله. *التعليل في القرآن الكريم -دراسة نحوية-*. رسالة دكتوراه في النحو والصرف، مكة، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا العربية، فرع اللغة والنحو، ١٤٢٠ هـ - ١٤٢١هـ).

منظور، ابن. *لسان العرب*. القاهرة: دار المعارف، دون السنة.

نهر، هادي. *التعليل في اللغة العربية*. بغداد: مجلة آداب المستنصرية، ١٩٨٧م، العدد الخامس عشر.